كسر قواعد

ألفـــتـــيات

النرجسيات

طريقك إلى التحرر النفسي من الجنس اللطيف

زكـي كـريزماتي

الحمد لله رب العالمين ،
والصلاة والسلام على سيد
المرسلين وعلى خاتم النبيين
المبعوث رحمة للعالمين وعلى
آله الأطهار وأصحابه الأبرار
ومن اهتدى بهديه واستن
بسنته وآمن برسالته ومات
على ملته من الأخيار إلى يوم
الدين .. أما بعد

القواعد الصارمة التي يصعب
الإنفكاك عنها عند تفاعلنا في
العلاقات _ الخاصة والعامة _
تفرض نفسها وبقوة عند بعض من
نحب أن نطلق عليهم خاضعو الرقاب
لتلك القواعد و بامتياز . .فهم
مضطرون شديدو الإضطرار لتطبيق
قواعد قرنائهم أو زملائهم أو أقربائهم
حرفاً بحرف ليكونوا من المقبولين ،
ويسلكوا في فئة المرحب بهم

والويل كل الويل لمن يخرق قانونا أو يخالف مضمونا نصت عليه المجموعة أو بمجرد أن يحيد عن سكة القطار الذي يحمل المجتمع ويأخذ بتلابيبه إلى وجهة واحدة وغاية موحدة مباشرة يعاقب بالطرد والنبذ أو الإحتقار أو الإستهزاء ولأن المجتمع ضد المتميز والمختلف والعبقري ، فنكاد نجزم أن نظرة و ردة فعل سواد الأعظم من البشر عبر العالم ستكون نفس النظرة ونفس ردة الفعل . .

وأما عن ذوي الشخصيات الضعيفة كما يُطلق عليهم في كل زمان ومكان الذين لا يملكون لا ناقة ولا جمل على مستوى الإجتماعي و الثقافي فعلم النفس له رأي آخر مجرد عن أقاويل السخفاء الذين يجعلون جُل وُكدهم في تصنيف الناس ونبزهم بأسوء الألقاب . . هذا معتل نفسيا وهذا مختل عقليا وهذا أشبه بالمعقد وهذا مجنون على الآخر وهلُّم جرّا . . وعلم النفس في هذا الشأن يخرص لسان كل ناعق بالجهل والإختزال . .

فمن وجهة سيكولوجية تحليلية إن أردنا أن نفسر و نبرر سلوكهم وتصرفاتهم في وسط المجموعة سنقف على هذه النقاط التالية :

- أشخاص يخشون الرفض والنبذ من أقرانهم لهذا يستصعب عليهم خوض غمار الحياة لوحدهم لذا تراهم يتشبثون بالشُلة

- أشخاص يكرهون العزلة ويخافون منها ، هم لا يخافون من العزلة على أنها عزلة . . هم يخافون مواجهة أنفسهم . . يخشون مقابلة ذواتهم . .

ويبدر في الذهن تساؤل : لماذا تعتريهم تلك الحالة ؟؟ ببساطة

- أخوف ما يخافون من العزلة هو إنكشاف حجم الهشاشة التي تتعرض لها ذواتهم . . ومخافة إنفتاق الآلام والجراح الكامنة في عقلهم الباطن . . بمخالطة الناس يُستتر ويُنسى الشعور بآلامهم وجراحهم وحتى الإحساس بفشلهم

عندهم تصور مسبق يشوبه ذعر عن العزلة . . التي بدورها تذكرهم بتجاربهم الفاشلة فيعضون بنواجذهم على المجموعة إتقاءً وتحاشيا للوحدة

تقنية كسر القواعد تعينك كثيرا
على توكيد ذاتك وإثباتها أمام
الحضور وتصبغك بميزة تكسو
شخصيتك سطوة تذهب بالألباب
من حولك إذ تمنحك تأثير لا يقاوم
سحره . . وباستطاعتك فكاك عنقك
من ربقة الخنوع وتحررك من القيود
المُكبلة على يديك و تجعلك تستقل
برأيك وتعلنه أمام الجميع بلا خجل
أو تخوف . . وهذا وقع معي
شخصياً . . وفي أكثر من
مناسبة . .

أدخل في مجموعة وألاحظ القواعد
التي يخضع لها أفراد المجموعة
فسرعان ما أحاول كسر هذه القواعد
بالتمرد عليها أو صرفهم عنها فيتم لي
ذلك في أحايين كثيرة ، وكثيرا ما أخفق
في نيل مُناي . .
. . ومن قواعدهم التي كانت تبعث على
الملل والغثيان . . يتصدر شخص منهم
المجلس بالحديث عن إنجازاته
وإنتاجاته ومغامراته فرحاً مسرورا . .
سعيدا فخوراً . . متباهيا مغروراً . .
والآخرين كلهم سمعا وطاعة مُنكسو
الرؤوس منحنو الأكتاف . .

وكي لا يتم فصلهم يتظاهرون بإعجابهم الشديد لبعض النجاحات التي يتبجح بها . . فتراني أبحث عن ثغرة أو منفذ من بين أمواج كلماته المتلاطمة العاتية التي لا تبقي ولا تذر . . لأسلك بقدمه إلى منحدر وعر يجهله . .

فإن كان يتكلم في مجال السياسة بعقلية سياسية . . أكيد سيبهرنا بتحليلاته . . وسيدهشنا بتوقعاته . .

و يرعبنا بإستدلالاته . . ويستغل دهشة الحاضرين وإعجابهم وجهلهم في بعض الأوقات بفكره الدبلوماسي . .

ولا خلاص من أسره إلا بقطع تسلسل حديثه المُكِل للنفس ، ولكن أحرص على اللباقة عند تدخلي كي أتجنب التصادم والتخاصم معه . . مثلا : أجره إلى الحديث عن قضايا الإجتماعية أو مسائل الدينية من جنس الموضوع الذي يتحدث عنه - لا بأس - إن أخذ يتكلم في مضامين حديثه عن التفرقة والتجزئة والتحزب الذي يعاني منه العرب في عصر القديم والحديث وأسهب أيما إسهاب واسترسل حتى أتخم آذاننا وأصمها . .

بنسبة لي فرصة ذهبية لأعكس مجرى الحديث وأنزع منه منبر ولقب الخطيب المفوه المِصقع كما اعتاد دائماً . . وأبدأ أسرد الأحداث والمواقف وأشعب الموضوع وأفرعه وأنتقي من القصص روائعها ومن الحكم أعذبها . .و كل همي هو أن أُعرضه للنسيان ما دبج به مقدمته . . والإستراتجية التي أتخذها غالباً هي مشاركة الآخرين بالأطروحات والأسئلة المفتوحة الحماسية التنافسية كأن أفتح موضوع عن كروية الأرض أوما شابه . .

ويكفيني من حيلتي تلك ، أني انخرطت بالمجموعة نحو مواضيع وأحاديث لا يعرفها صاحبنا على الأقل لتقل ثرثرته شيئا ما فيتراجع تبجحه بعقله ويتقهقر خيلائه بنفسه وينبعج إنتفاخه البالوني . .وأيضا أفتح مجال للآخرين للإدلاء بآراءهم وتوجهاتهم ويكن جوا من المناقشة المثمرة يتحقق فيها الأخذ والعطاء لكل الأطراف ومن تم يتعلم الجاهل ويتنبه الغافل ويتبين المفضول من الفاضل . . وللأمانة الأخلاقية
ولأعصم نفسي من الكذب والإدّعاء هذه التقنية تخلق لك خصومات مع أنواع من الشخصيات مثل :النرجسيين ، والسيكوباتيين على طول الخط

لأن النرجسي بطبعه يزعجه أن يظهر أحد غيره في مجلسه وخاصة في الوقت تحدثه عن نفسه يغيضه ذلك جدا جدا . .

وجرِّب في موقف يجمعك بشخص تكتشف أنه نرجسي عابد لذاته وابدأ في الإستعراض معلوماتك وسرد إنجازاتك ستلاحظ تأففه وتململه منك وكثيرا ما يتلهى بهاتفه ويشتغل بالنظر إلى ساعته وأحيانا يُغير ضِفة الحديث المهم همه الوحيد هو أن يتم التخلص منك بسرعة وإزاحتك من قائمة المتصدرين ، يتمنى في قرارة نفسه لو قُطع لسانك لتكف عن الكلام . .

ومستحيل يفكر في مجالستك مرة أخرى لأنك بمثابة الشمس التي تحجب نور قمره . .

وهذه لمحة نفسية مفيدة وبالأهمية بمكان في معرفة النرجسيين . .

النرجسي لا يصاحب المثقفين أو ذوو الجمال الفائق أو حتى ذوو المناصب المرموقة لأن هؤلاء بنسبة له خطر يهدد وجوده فيخشاهم ويتحاشهم في كل موقف يشتم منه رائحة هؤلاء . . ففي أغلب أوقاته يصاحب الأقل منه قدرا أو الأحط منه في المستوى . . ليظهر بمظهر اللوذعي المتفوق على حساب الأشخاص الذين معه . .

فالإختيار يعود إليك إذا أحببت أن تتخذه خِل حميم ويدوم بينكما الود وتكسب صحبته فالأمر يسير ، ما عليك إلا سبيل واحد وهو : مدحه بكثرة إعلاما وإعلانا سرا وعلنا ، والثناء على أقواله و أفعاله . .

وفي المقابل إذا أحببت أن تتخذه عدو لدود وأن تخسر وده وتتخطى حده أيضا الأمر أسهل من الأول بمراحل : ما عليك إلا المبالغة والمغالبة . . المبالغة في نقد أقواله والتنمر على أفعاله وهذا كافي بأن يعلن الخطبة العصماء ويشن الحرب العشواء عليك وعلى من شاكلك ومغالبته بحيث تنتصر عليه في الفكر و الكلام والمستوى . .

وكم عانيت من أولئک النرجسيين الثرثارين وكنت أتحاشاهم والقدر يجمعني بهم وأنا ضعيف الحيلة حيال ذلك . .

ويعظم النفع أيضا من تقنية كسر القواعد في جذب إنتباه الناس وخاصة الجنس الآخر . . وكل الناس لها قواعد تخطو على إثرها وتتبع أثارها في العلاقات سواء بين رجل ورجل أو بين رجل وامرأة أو بين امرأة وامرأة . .

وينحو سلوك المرأة مع الرجل منحى تجنبي فإذا كان الرجل أجنبياً عنها أو تعرفه معرفة سطحية عند التعارف يتم على هذا الوجه :

تتجاهله ولا تعيره كثير إهتمام لكي تثير إعجابه أكثر وأكثر وتقوي إنجذابه أقوى وأقوى . . فيتعلق بها ويخنع لها كالعبد لمعبوده . . وكلما ابتعدت وتنحت زاد تعلقه أكثر وأكثر وزادت عبوديته وتذلله لمعشوقه أكثر و أكثر - وهذا خطأ يرتكبه بعض الرجال للأسف - . . مثل هذه القاعدة المتينة الصُلبة التي قد لا تقبل الكسر مقررة لذا النساء في عالمهن الخاص لأن النساء عموما يكاد يتفقن على رأي واحد : أن الرجل سهل إصطياده فهو فريسة سهلة الإحتراز ، بمجرد أن تبرز المرأة بعض جسدها وبعض مفاتنها له يسارع الرجل في طلبها ويجري خلفها كمجنون ليلى الذي أنشد :

أمرُّ على الديار ديار ليلى
وأقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب ديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديار

. . هكذا تفكير معظم النساء أن كل عقول الرجال تجمعها عمامة واحدة . .
إلا عند الرجال الإستثنائيون ذوو الشخصيات القوية الثابتة ونفوذ متميز وبصمة مختلفة ونظرة سديدة رشيدة تتشوف للهدف . . الشخصية المتميزة لا يستهويها إغواء ولا يستميلها إغراء هي في الأصل خارجة - عن و من - هذه القاعدة وكل قاعدة . .

الشخصية المتفردة لا تنخدع
بالبهرجة أو بريق أو بسمة
لافتة أو نظرة فاتنة أو غنج عارٍ . .
هي من الأساس لها هدف تتطلع إليه
يعميها عمن سواه . . شخصية تعرف
البداية وتحدد النهاية وتتطلع إلى
الغاية . . لا ينثني عزمها أو يتباطأ . .
تلك شخصية مخترقة الحواجز
كاسرت القواعد . .
صاحب الشخصية الإستثنائية نادرا
ما تراه يرضي الناس وليست أمنية
يعمل جاهداً مجتهداً لتحقيقها أو
غاية يخطط و يرتب للوصول إليها
لا وألف لا . .

بل يعتبر هذا سخفا وضعفا
ينتقص من عزته ويهز جدران
رجولته . . لهذا ترى علاقته مع
الجنس اللطيف لا تعتمد على
البذل والعطاء وخاصة من طرفه
حتى يكاد ينعدم البذل والعطاء
في تعاملاته . . هذا إن تعامل
معهن . . يتعامل معهن بزهو
وترفع يشعرهن بعدم إحتياجه لهن
وهذا يظهر جليا في لغة جسده :

° لا يتواصل معهن بصرياً . .
°يتكلم معهن وقاعدة أنفه مرتفعة . .
°كلامه مقتضب وغامض لقلته . .
°وكثيرا ما يتجنب المبادئة إن كان في
محضر إختلط فيه الفتيان بالفتيات . .
ربما يلقي السلام على الجمع وينزوي
بعيدا عن الأنظار ممسكا كتابه أو هاتفه
أو يرسم أو يغني . .
المهم . .
لا يعنيه جذب الإنتباه أو تسليط
الأضواء عليه كل ذلك لا يهمه وليس
شغله الشاغل وهذا ما يزيد من جاذبيته
إزاء الفتيات ستقول لي : وهل هذا
الفعل يجذب النسوان

وأنا غير متردد . . بَلى وعلى العكس ما يشاع في عُرف الرجال من أمر التودد والتحنن أنه جاذب للأنثى ما يجذبهم هو هالة الغموض المحيطة على شخصيته . .

. . دعنا نقل أن هذه الشخصية المعتزة بنفسها تترك تساؤلات على هوامش صدور الآخرين . . ومما أذكره من أيام الدراسة في صباي أن زميلا لي في القسم . . شخصيته كانت من هذا النوع . . ممتنعا شديد الإمتناع عن البنات . .

و لا يسترعيه لا أن يقربهن . . ولا أن يحادثهن . . جل وقته منفرد بذاته وإلى الآن لا أعرف عن حياته إلا القليل القليل . . وليس معنى هذا أنه إنسان معقد غير طبيعي أو يشكو من الرهاب إجتماعي ، كلا . . وإنما طُبع على هذه الخصال . . ومن الغرابة أن زميلنا هذا كان مرغوب الفتيات بشكل لا يُتصور . . وكل فتاة ترى جلسته وترمق مشيته و تنصت إلى نبرته يسحر نظرات عينيها ويخطف من نبضات قلبها . .

وإذا تقدمت إحداهن إلى كهفه المظلم المعتم وعالمه الغامض المبهم يصدها بأناقة ويمتنع عنها برشاقة ويتملص كما يتلمص الظل من النور ويمكن القول أن هذا الصد بدافع الوازع الديني . . وتتعجب الفتاة من سلوكه الغير المعهود وحُق لها أن تتعجب من تصرفه لأنها تعودت على إستجابة الرجال على هذا النمط : هذا يأتي بمعسول الكلام وآخر يتغزل ويمتدح والثالث : يتعب نفسه و يأتي بباقة ورد أو قطعة حلوة . . إلا هذا الإستثنائي المتميز الكاسر لقواعدها المحطم لكبرياءها ، إلا هو لم ينخدع ببريق جمالها ورونق حسنها

مثل هذه الشخصيات نادرة ندرة الكبريت الأحمر في عالم المعاكسات وهؤلاء هم من يكسرون القواعد ويغيرون القوانين لأن قوتهم تعتمد بداهة على نقطة إرتكاز ذاتية . . ولو دققنا النظر وحاولنا إستشفاف ماضي هذه الشخصية من ناحية سيكولوجية سنستخلص الآتي :

- أن هذه الشخصية عاشت شطرا من حياتها مبتعدة عن الناس وتجمعاتهم . . وهذا الإنسحاب أكسبها مع الوقت إكتفاءً ذاتياً يصعب عليها الإلتزام بعلاقة تجمعها بين طرفين أو أكثر والعلة هي تعودها على الإنكفاء والتحاشي لعدم الرغبة أو ضعف القدرة على التواصل فيعيش صاحبها مستغنياً عن الناس .

-أن هذه الشخصية تعتمد على نفسها إعتمادا كليا في حياتها العملية ولا تقبل يد المساعدة من أحد مهما صغُرت تلك المساعدة ومن سوء حظ صاحب هذه الشخصية أن الآخرين يقرؤون رفضه على أنه فظاظة وسوء أدب أو شيئا من هذا القبيل . .

- أن صاحب هذه الشخصية يميل ميلا شديدا إلى أمه ، علاقته بها قوية جدا فهي بنسبة له مصدر إشباع الجانب العاطفي لديه فتراه ملتصقا بأمه إلتصاقاً روحياً ، وهذا ما يفسر ندرة تواصله مع النساء الأُخريات إلا في إطار ضيق جداً . .

وأكثر هذه الشخصيات شخصيات مملوءة بالدنجوانية ينخرط صاحبها في علاقة مع فتاة لا بنية إشباع العاطفي فحسب . . وإنما لنزوة عابرة أو تحصيل لذة مؤقتة لا غير . .

- أن صاحب هذه الشخصية لا يقبل بالشروط المعترف بها و المتعارف عليها في العلاقة وخاصة مع المرأة إن كان رجلا أو مع الرجل إن كانت إمرأة . . شخصية تترك العقول في حيرة وذهول وتجعلنا دائما في حالة ترقب وتقرب . . ترقب المفاجآت الصادرة منها وتقرب منها لمعرفة تلك المفاجآت وإكتشافها . . من السهل عنده أن يرفض أي فتاة بالغة الحسن والجمال بحرفين فقط : لا . . لا يزيد ولا ينقص.

من السهل إذا أتاه مبلغ كبير هبة من شخص أحس منه أنه يسطو على أسوار كرامته يلقيه على وجهه غير آبه أو نادم

ولو كان في أحلك اللحظات وأضيق الظروف ويحتاج إلى المال كما تحتاج الرئى إلى نسمة هواء يعلم يقينا أنه يفعل هذا كسرا لقواعد المذلة والتراخي بريح العز والتفاخر

مازلنا مع زميلي صاحب النفوذ الواسع وسلطة القوية وحضور كاريزماتي يمتنع عن هذه ويصد الأخرى ويتهرب من الثالثة . . وكل ما زاد إمتناعه زاد إتباعه . .

إتفق لي يوما أني كنت جالساً أنتظر صديقاً لي . .
وبجانبي على مبعدة خمسة أمتار أو أقل بقليل
فتيات في سن المراهقة يخضن في حديث عن
شاب ومواصفاته ولا أكذب عليكم تنصت لقولهم
ولكن الشئ القليل . . إلتقطت بمسمعي بعض
الكلمات من إحدى البنات متحججة بتعابير مُغضبة
(غضب إعجاب وليس غضب تسخُّط كما تبين لي
على الأقل من لغة جسدها) : تقول
لصاحبتها . . أرأيت ذاك الفتى المتعجرف (تقصد
بالفتى زميلنا بطل القصة المشار إليه آنفاً) كلماته
و تصرفاته ما عادت تطاق . .
واسترسلت في إستهجان سلوكياته الصلبة
وأسلوبه القاسي في المحادثة . .
وقررت أن أفسر هذا الغضب و الإستهجان
المفتعلان طبعا بخلفية علمية نفسية . . فتضح لي
أمر :

- لما انفجرت الفتاة بكلماتها النابية القادحة وأعملت لسانها السليط تجلد به ظهر صاحبنا . . كانت في هذه اللحظة تنطوي على نقص لم تشعر به سلفاً . . هذا النقص لم يظهر إلا حين تواصلت مع زميلنا . . فهالها إستعصام الفتى حتى هز ثقتها بنفسها وكأن هذا الصدام دكدك توقعاتها وهذا الموقف يذكرنا بقصة مراودة إمرأة العزيز لنبي الله يوسف الصديق عليه السلام وقوة إستعصامه وتأبيه . . . . وشئ بشئ يُذكر . .

من المفيد يا صديقي إن أحببت أن تسقط فخامة كبرياء الأنثى من عرشها أو تهز ثقتها بنفسها وتجعلها تهرول وراءك كالظل تماماً . . والمرأة كالظل إن رحت خلفه فر منك . . وإن أدرت له ظهرك وغادرت لحق بك . .عليك أن تبحث أولاً على الوقود التي تمددها بالثقة . . قد يكون الجمال هو الوقود ثقتها . . ما يستوجب عليك فعله ببساطة : هو تجاهل جمالها بحيث لا تعلق على بهاء وجهها . . لا تتغزل بها . . لا تذكر محاسنها . . كأن شيئا لم يكن

لا تبدي أي إهتمام ناحية جمالها . . الإهتمام نقطة ضعف النساء وعدم إظهار الإهتمام أيضا نقطة ضعف لديها والثاني أشد عليها . . المرأة تتزين وتتجمل وتسرف في شراء أدوات الزينة والتجميل وتقف أمام المرآة بالساعات وترتدي الألبسة المثيرة وتخرج متعطرة بعطر فوّاح باهظ الثمن تزكم به الأنوف إلى آخر هذه النشاطات التي تقوم بها المرأة فقط ليلتفت إليها الرجال ومن أجل أن يلتفوا حولها مظهرين الإنبهار والإندهاش . . تخيل معي يا صديقي لو رحت أنت وضربت تأنقها وتجملها وتزيُّنها عرض الحائط أو ألقيت بجمالها في سلة المهملات خبرني بالله عليك ماذا سيحدث لقلبها . .

تجاهلك لجمالها يا صديقي إن كان الجمال هو عتبة ثقتها . . سيكسر تلك العتبة التي تقف عليها فلا تلبث أن تسقط . . وتشعر عقب هذا السقوط بإنخفاض الثقة وهزة داخلية تدفعها لتساؤل . . لماذا . . ؟ وكيف . . ؟.

لماذا لم ينتبه إلى جمالي الآخاذ مع أن كل الرجال يتكالبون على حسني ويركعون تحت قدمي . .

وكيف أشاح وجهه عني ألهذه الصورة أنا قبيحة المنظر بشعة المظهر . . ؟؟

ستستعمل ألف طريقة وطريقة وألف حيلة وحيلة لتفتنك . . لتغريك . . لتأسرك . .

تأتيك ذات اليمين وذات الشمال . .

تتمايل . . تتغنج . . تصل بها إلى درجة تزعجك فيها . . تستعير منك قلم بحجة أن قلمها انكسر ونسيت أنها هي انكسرت أمام كسرك لقواعدها . .

من طبيعة المرأة أنها تلين وتذوب إذا تفاعلت مع رجل صلب فيه شدة . . شدة الرجل وصلابته يبرزان أنوثة الأنثى وليونتها . . عكس ما يشاع عن المرأة أنها تميل إلى الرجل الهين اللين الحنون رقيق القلب شفاف المشاعر . . لا ننكر هذا من وجهة سيكولوجية . . ولا علاقة لشخصية المازوخية المعروف عنها أنها تتلذذ بالألم بموضوعنا بتاتا . . نظرة المرأة في عمقها للرجل القاسي شيئا ما . . تختلف عن نظرة الرجل للرجل القاسي في الحكم

ذلك أن المرأة ترى صلابته وقساوته رجولة بل جوهر الرجولة . . وأتعجب من بعض الأُسَر . . يتسم الزوج بقسوة وغلظة على زوجته من كلام جارح أو ضرب مُبَرح . . مع كل هذا مازالت الزوجة متمسكة بزوجها و محافظة على الميثاق الغليظ . . تخشى التطليق لا تفكر فيه حتى . . وأستغرب أيضاً من هذه الظاهرة التي ملأت أرجاء الشوارع . . فتى وفتاة يسيران بهدوء وتؤدة متعانقان على الرصيف كالعشيقان بأرجل. متقاربتان . . فجأة ينهال الفتى على فتاته بالضرب لو وُجه لبغل لأسقطه من فوره والفتاة تضحك ملء شدقيها وكلما زاد صلابة ازدادت ليونة . .

ثم يعودان إلى العناق من جديد . .
واكتشفت عند تأملي لسلوك الحمام أن الذكر ينقر الأنثى بقوة وقسوة . .
فأهمس في نفسي . . هل القسوة لها علاقة بالرجولة في عالم الإنسان . . ؟
وهل الشدة لها علاقة بالذكورة في عالم الحيوان . .؟
وأتمنى منك يا صديقي القارئ أن لا تتعجل وتحكم على كلامي بالشذوذ أو أنه خارج سياق اللباقة . .

حُم في الشوارع سيرا على الأقدام أفضل من ركوب على السيارة وركِّز على هذه النقطة بالذات

ذوق المرأة عموما يختار في عالم الرجال عندما تخالل رجلا ، أو ترافق نوعية من الرجاال . . ذات ملامح وجه توحي بأن الرجل الذي اختارته شرير أو زعيم عصابات أو رفيق سوء يدخن ويتعاطى الحشيش . . فتظن أن ملامحهم وإستعراضاتهم الرجولية هي معيار الرجولة . . وأصحاب هذه الصفات يتميزون بالذكورة العالية وتتضح ذكورتهم في :

- إرتفاع الصوت . .
- خشونة النبرة . .

-تبختر في المشي . .
والفتاة في الظاهر تغتر بهذه الصورة المزركشة ، المرسومة سابقا في أحلام يقظتها . . فتتجسد الصورة المُشكَّلة من وحي الأحلام على معالم هذه النوعية من الرجال فتهوي في براثن فخاخه وهي لا تدري . .
المرأة تعودت من المتسكعين والمتحرشين من الرجال في الطرقات . . اللطافة في أقوالهم . .و الظرافة في طريقة لمسهم . . هاته السلوكيات بتكرارها يوميا أصبحت قاعدة راسخة في اللاوعي عند جُل النساء إن لم يكن كلهن ليس هذا فقط
المُستفِز هو :

إحساس المرأة بالإهتمام والإلتفات والإلتفاف ضروري الوقوع . . إعتبارا من السلوكيات المعاكسين المتسكعين المتشابهة و المتكررة . . زادت ثقة النساء في أنفسهن وتضخمت أناتهم بصورة فاقعة . .

مثلا : أنت تتجول في الرصيف وأمامك فتاة تسير بتجاهك من الجهة المعاكسة . . فإن بادلتك نفس النظرات عند إلتقاءكما مع إنخفاض ذقنها قليلا . . نستنتج من حركتها أن الفتاة ثقتها بنفسها منخفضة قليلا ويدل هذا أيضا على أنها لا تتعرض للتحرش والمعاكسة كثيراً . . وفي حالة أنها لم تبادلك نفس النظرات عند إلتقاءكما وكان أنفها وذقنها مرتفعان على مستوى واحد . . يدل سلوكها هذا على أن الفتاة تتمتع بالثقة الزائدة عن اللزوم . . بسبب تعرضها للتحرش والمعاكسة في كل وقت

ركز معي :
إن برزت صديقي بعقلية مختلفة . . وشخصية مختلفة . . وطريقة التعامل مختلفة . . على عقلية وشخصية وطريقة المتحرشين أي بإستعمال الخشونة في الظاهر إذا حاولت الاقتراب وإستعمال الليونة في الباطن إذا حاولت ابتعاد . . سيكون أسلوبك مميزا ومختلفاً وجاذباً إلى أعلى قمم الإنجذاب . .
سأشرح هذه النقطة بالتفصيل بعدما أعرض عليك موقف طريف حدث بيني وبين إحدى الفتيات في أيام الإعدادية . . :
وإني مع رفقائي المراهقين وأنا معهم المراهق الصعلوك نتجاذب أطراف الحوار ونتبادل الأحاديث والنكات ونقهقه تارة بأصوات مرتفعة ونتصارخ أخرى بنبرات عالية ونطلق ضحكات لها صدى كصدى الجماهير في جو إختلط فيه الحابل بالنابل والأصيل بالدخيل والفتيان بالفتيات والكل منا يكدح كدح الشقي ليجذب إليه إنتباه الجنس الآخر ،يُفرز هرمون الدوبامين (هرمون السعادة) والتستسترون (هرمون الذكورة) حال إلتقاء نظراتنا مع نظرات الفتيات اللاتي ننجذب إليهن مع إحداث بعض الحركات من لغة الجسد التي يُفهم منها أن الفتاة مُعجبة بالفتى كمداعبة الشعر بيدها والإقتراب الجسدي وعض جزئية من شفاه السفلى مع تحديق العينين وإتساع بؤبؤ العين و . . و . . إلخ

فنقفز ونتصايح ونتعارك ونتصادم مع بعضنا البعض لإثبات ذواتنا كالوعول والأيائل والغزلان تتناطح ليظفر كل ذكر منهم بالأنثى إن كانت له الغلبة عند حلول موسم التزاوج .

وأما عن نفسي فلم أكن أُجيد السباق في هذا المضمار كنت أكتفي بالنظر فقط ولربما أعلق ببعض التعليقات ساخرا و مستهزءا على مجريات الأحداث وكان هذا من دأبي وأدبي ولأصدقكم القول مازلت متمسكا بهذه العادة الشنعاء تقريبا إلى يوم الناس هذا وأدعوا الله أن يخلصني وإياكم من كل عادة سيئة إبتلي بها أحدنا ، وكان زملائي الأشقياء يدفعونني دفعا ، إلا حيائي وخجلي أبى إلا أن يمنعني منعا . .

عادة ما يفتن الرجل في المرأة حياءها الذي يُظهر إحمراراً في صفحات وجهها ترتسم على خذيها ووجنتيها بقع حمراء (كان النبي صلى الله عليه وسلم ينادي عائشة رضي الله عنها -الحميراء- لإحمرار بشرتها) وما يزيد الحسن جمالا والجمال حسناً ، إغضاض طرفها الذي يدل دلالة لاحبة للمتوسمين أنها حيية وعفيفة وشريفة ، ومن لطائف القرآن أن الله تعالى لما وصف الحوراء العيناء ذكر ميزة فيهن غفل عنها كثير من النساء في عصرنا الحالي قال الله تعالى {. .قاصرات الطرف} أي أجفانهن تغطي جزء كبير من أعينهن مع إبقاء فتحة صغيرة ينظرن بها إلى الأسفل يعني لا ينظرن إلا لأزواجهن ومادون ذلك لا يمتد طرفهن لغير أزواجهن هذا من العفة والطُهر ، طبقي هذا أيتها الفتاة بلا تصنع أو تكلف . .

إن أحببتي إمتلاك وجه وضاء فاتن بدل إستعمال مكياج والمساحيق . . و . . و . . أنتن أدرى بها . .

ونحن نلهو ونزهو ونلعب ونرتع ، في حالة من غوغاء و ضوضاء والغبار يتصاعد بسبب فرط الحركة ، والشباب شعلة من نار كما يقال ، إذ بصوت ناعم وهادئ يحيي جمعنا ، فسكن هيجاننا وتسمرت أبداننا وكأن على رؤوسنا الطير فلتفتنا إلى مصدر الصوت ، كانت صاحبته فتاة مليحة حسناء ، لم تمهلنا حتى بادرتنا بالمصافحة فردا فردا . . وكان ترتيبي في الصف الأخير . .

وهي تتقدم مُسرعة الخطى ، تصافح هذا ، وتبتسم مع ذاك ، وتتمايل مع آخر ، كانت كلما نحت نحوي إزداد خجلي ، وأنا غارق في تفكيري إقتربت مني بميوعة وانكسار في المشي بجسدها الممشوق ، إمتدت يدها تبغي مصافحتي وهي تتمتم بكلمات . . مرحبا يا فتى . . خرجت من شفاهها الباسمة الفتَّانة كانبعاث النحل من خلاياه . . بينما أنا أتصارع مع مشاعر التي تنتابني اللحظة . . تخلصت من الخجل بطريقة أو بأخرى في الموقف الذي جمعني بتلك الفتاة المزعجة . .

ويدها مازالت كالمعلقة ،وبصراحة ترددت في مصافحتها ،ثم عزمت وحسمت الأمر بصلابة . . فرفضت مصافحتها بكل جرأة أمام الموجودين . . قلت لها أنا لا أصافح الفتيات وأتمنى أن تفهمي رغبتي وتحترميها . . فاستهبلت ردي وأرسلت قهقهة إستهزائية . . ومازاد المريض علة أن أصحابي ضحكوا علي حتى بدت نواجذهم . . ثم أعادت يدها جدعة تريد مصافحتي . . والقاعدة المعروفة " إذا لم ينفع الترغيب ينفع الترهيب " وكررت ردي الأول على مسامعها إلا أني غيرت النبرة ، من نبرة عادية إلى نبرة شديدة الصرامة فأحست بالإحراج وتغيرت تعبيرات وجهها ، واختفت تلك البسمة البرَّاقة من فمها ثم قالت (مع تكشير أنيابها وعبوس في ملامحها . .) . . ماذا ؟؟! . . هل أنت مجنون ؟! . . ثم أرذفت تقول . . كلا أنا المجنونة التي مددت يدي كي أصافحك . .

وغادرت غاضبة متمتمة بألفاظ غير مفهومة من المجلس وكفى الله المؤمنين القتال

ومنذ ذلك اليوم استطعت لفت إنتباهها برفضي لها و كنت كلما سألت أي فتاة عن أمر يخص الدراسة (كالمذاكرة والمراجعة . .) ترقبني الفتاة - التي امتنعت عن مصافحتها -من بعيد وتأتي إليَ بحركة بطيئة فيها من الكبر والخيلاء ممزوج بإغراء وإغواء ما الله به عليم وتقول :

ألم تقل لي أنك لا تتكلم مع الفتيات ولا تصافحهن ولا تلمسهن حتى . . فأقول لها مبتسما . .وهل رأيت من هذا شيئا قالت لي :

يالك من مخادع وغدَّار ومنافق يقول مالا يفعل . . فأكتفي بالصمت ولا أرد عليها مُتعجبا أيَّم عجب منقبا عن السبب فعلتها وقولتها تلك . .

نعود إلى صُلب حديثنا :
أخطر إمرأة تهدد الرجل وتتعب نفسيته . .
المرأة ذات الشخصية الحورية يسقط الذكور سُجدا عند ركبتيها كما يسقط ورق الشجر في البساتين . .
كم من ملك خر على وجهه ساجدا بين رجليها يتمرغ في التراب كالطفل . . وكليو باترا المرأة الحورية ملكة الإغراء . . ومارلين مونرو . . ملكة الإغواء ليستا ببعيد . . وهما على رأس القائمة في تاريخ الغواية . . فما السر . . ؟
المرأة التي تملك مثل هذه الشخصية تُصدع رؤوس الرجال وتُشيب شعورهم . . وهي تمارس تقنية الظل . . الظل إذا إقتربت منه إبتعد وإذا إبتعدت عنه إقترب . . بينك وبينه حالة من مد وجزر
لا هو لك فتملكه ولا أنت له فيملكك . .

المرأة الحورية أول ما تلحظها وتلحظك . .
إذا تجاهلتها ولم تبدي إهتماما بشكلها أو
بوجودها . . تدنو منك رويداً رويداً . . بدلال
وتراقص في خطواتها بحيث تعطيك إيحاءً
بأنها إمرأة شهوانية فإذا استجبت لها ولحقت
بها إنسحبت
وغادرت وتركت يدك على خدك . . فإصرارك
على إمتلاكها يبعدها عنك . .
بإختصار تلعب معك لعبة المسافات . .
ما معنى هذا ؟ :
هدف الشخصية الحورية تعليقك في شراكها و
أن توقعك في شباكها لا غير . . بإستراتجية
الكر والفر
هدفها جعلك في نقطة الوسط . . لا تدعك
تحمل أمتعتك وكما جئت ترحل

و في نفس الوقت لا تُملكك نفسها وتكن متوفرة لك . . صفقة المغبون و توسط ملعون

هي تعلم جيدا بذكائها وفطرتها وخبرتها بالرجال أنها لو ظلت قريبة منك باستمرار ستمل منها و تتركها مباشرة . . فهي بوجه أو بآخر تتعمد القرب والبعد حينما تتواصل معك . . بمجرد أنها أحست تجاهك أنك مللت منها تبتعد حتى الإختفاء وتجد نفسك تلقائيا تفتش عنها من مكان إلى مكان كالمهووس . . وإذا أحست أن رغبتك جامحة تجاهها تقترب منك وتوهمك أنك من السهل إمتلاكهاوالسيطرة عليها . . و في النهاية تُترك ممزقاً بين ذهابها وإيابها بين الرفض والقبول لا تستقر نفسك بالمرة . .

الميزة التي تتميز بها الشخصية الحورية يمكنك الإنتفاع بها إلى الغاية . . كتقنية الظل مثلا

تعتبر هذه التقنية تقنية مرهقة على من تمارس عليه ، وصاحب هذه التقنية يعرف متى يندفع ومتى ينسحب ومتى يتقدم ومتى يتأخر . . ويصعب إدراك تحركاته وفهم تكتيكاته النفسية محترف في إخفاء مشاعر الغضب والتوتر والإنزعاج فلا يظهر عليه أنه قلق أومضطرب حتى ولو تعرض للإهانة اللفظية أو موقف محرج فرده يكون مدروسا و ذكيا وحاسماً وتصرفه يكون إستراتيجيا إلى أبعد حد وإلى آخر أمد

وهذه الشخصية التي تستخدم تقنية الظل تستهوي الفتيات جداً من نواحي نفسية عدة منها "

أن صاحب هذه الشخصية كالظل إذا إقتربت منه فتاة إبتعد وإذا إبتعدت عنه إقترب يمارس ما يسمى في علم النفس لعبة المسافات أو تقنية الظل . .

وهذه اللعبة وحدها كافية في إشعال فتيل المنافسة في داخل كل إمرأة التي بموجبها تدفع أي فتاة لمطاردته . . حتى إذا أعيتها المطاردة وتوقفت عن السعي خلفه . . تقدم إليها خطوة وهذه الخطوة بمثابة إستراحة طفيفة كي تعيد نشاطها من جديد لمطاردته مرة أخرى . .

والتقنية الثانية هي تقنية الذهاب والإياب والحضور والغياب يمكنك ممارسة هذه التقنية ومحاكاتها ضد النساء وبالأخص التي تأبى الخضوع . . إصنع من نفسك شخصية الحوري إن جاز التعبير . .

لا تكن متوفرا في كل الأزمنة والأمكنة
لأنك بسلاسة تفقد الهيبة و يُمل منك بسرعة وهذا ليس في صالحك بالمطلق . . كاسرو القواعد يتمتعون بهيبة مع الآخرين . . والغيبة تصنع الهيبة . . كما جاء في حديث إختلف المحدثون في صحته عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال :
"زر غبا تزدد حبا"
وأخيرا ليس آخر إذا أردت أن تلفت الإنتباه لا تسعى في لفت الإنتباه - هذا ما يقوله علم النفس العكسي الحديث - فمثلا
إذا أردت أن تجذب فتاة أعجبتك إجعلها تكرهك من الإنطباع الأول لماذا ؟ لأن هذا يميزك عن الرجال الآخرين الذين ما إن يلمحوها يركعون عند أقدامها معبرين عن صدق إعجابهم بها وحبهم لها والكل يريد الإرتباط بها وهنا تغدو تراك برؤيا مختلفة عنهم ولو كان فيها شئ من الإستفزاز مع شئ من النفور بالإضافة إلى قليل من الإعجاب . .

فلا تأبه أن تجعل وجودك يستفزها وكي تكرهك أكثر خالفها في الرأي ، وسخف أفكارها ، وأكثر من التعليقات الساخرة والإنتقادات التهكمية على تصرفاتها وأسلوب حديثها وإذا اتفقوا على شئ كن أول من يخرق هذا الإتفاق بالتنكيت والمزاح لا تحاول إرضاءها إذا سخطت أو غضبت واجعل قاعدتك من رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط . . كل هذا مبدئيا يصنع شخصيتك المستقلة وتفكيرك الحر

لأن دماغ أي فتاة تعود على شئ وهو الإنبهار الرجال بجمالها وحسنها وكثرة مطاردتهم لها وكرفضها لهم يزيد حماسهم للجري خلفها وكسب رضاها . . وأنت كشخص متميز وإنسان متفرد ستخالف هاته القواعد كي يضعك دماغها في خانة لوحدك ويتعامل معك معاملة خاصة . .

إلى هنا ينتهي بنا المطاف لأقول لصديقي القارئ هنا الفِراق بيني وبينك ، نلتقي في كتاب آخر إن شاء الله وآمل أن تنال هاته الكلمات القلائل إعجابك وتعود عليك بالنفع والفائدة . . ولأنني كتبتها على عُجالة قد يتعثر الجواد كما يقال . . ولكل عاقل هفوة وكل بني آدم خطَّاء -أي كثير الخطأ- وخير الخطّائين التوابون فما كان صوابا فمن الله جل شأنه وما كان خطأ فمن شيطاني ونفسي نعوذ بالله من زلات اللسان وزلقات الجنان . .

والسلام

عليكم

زكـــــي كـــريـزمـــاتي

التعريف بالمؤلف

-"زكي" ليس إسمي الأصلي كي يكون في علم صديقي القارئ إلا أني اشتهرت به في الحي الذي أقطن فيه ، ولهذا الإسم قصة طريفة لا بأس إن سردت طرفا منها .. ذلك أني اشتغلت في محل القماش وكان قبلي يعمل موظف اسمه زكي .. اشتغل مدة في المحل ثم توقف عن العمل لطارئ طرأ له .. فاشتغلت في مكانه ، والعجيب أن صاحب المحل من تعوده على إسم موظف الأول غدا يناديني بإسمه .. وكل مرة أصحح له وأذكره بإسمي الأصلي ولكن لا جدوى كصيحة في واد أو نفخة في رماد ..

مرّت الشهور وأنا أعمل في محل القماش حتى أتاني عرض عمل آخر ، وكان مغري بنسبة لي لأنه قريب من البيت الذي أسكنه ، وأيضا توقيت العمل لا بأس به ومناسب لي .. وأقبض في آخر الأسبوع نفس الأجرة

باختصار ..

قررت توقف عن العمل في محل القماش وأنتقل إلى العمل الجديد .. والعجيب الذي لا ينقضي منه العجب أن المدير ومن بعده زملاء العمل صاروا ينادونني بإسم زكي دون أن أكشف عن هويتي ودون أن أنبز ببنت شفا حتى عن إسمي الأصلي فسبحان الله بمحض الإتفاق .. فأيقنت أن هذا الإسم إختاره الله وأراده لي ومن ذلك الوقت اشتهرت باسم زكي ..

وبعد ذلك أضفت كلمة كريزماتي إلى جانبه كي يكون الإسم جذابا نوعا ما على حسب ما تدل عليه كلمة -كريزماتي-

وأما عن إسمي الحقيقي فأنا - نجال حمو أسامة - جزائري الأصل ولدت في مدينة وهران في منطقة تسمى - بلونجي - من مواليد 1998 .. هذا على سبيل التعريف بصاحب هاته الأحرف

••إذا أردت أن تلفت الإنتباه لا تسعى في لفت الإنتباه - هذا ما يقوله علم النفس العكسي الحديث - فمثلا
إذا أردت أن تجذب فتاة أعجبتك إجعلها تكرهك من الإنطباع الأول لماذا ؟ لأن هذا يميزك عن الرجال الآخرين الذين ما إن يلمحوها يركعون عند أقدامها معبرين عن صدق إعجابهم بها وحبهم لها والكل يريد الإرتباط بها وهنا تغدو تراك برؤيا مختلفة عنهم ولو كان فيها شئ من الإستفزاز مع شئ من النفور بالإضافة إلى قليل من الإعجاب

فلا تأبه أن تجعل وجودك يستفزها ••

كريزماتي